

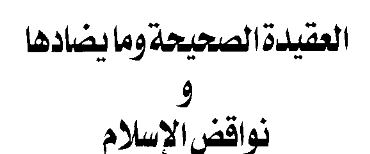
العقيدة الصحيحة

وما يضادها



سماحة الشيخ
عبدالعزيز بن باز
رحمه الله





العقيدة الصحيحة وما يضادها و نواقض الإسلام

سماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

مفتي عام المملكة العربية السعودية

والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء

دار القاسم للنشر

الرياض ١١٤٤٢ ص.ب ٦٣٧٣

ت/ ٤٠٩٢٠٠٠ فاكس/ ٤٠٣٣١٥٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ

ⓒ دار القاسم، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله.
العقيدة الصحيحة وما يضادها ورسالة المعية.
٣٢ ص؛ ١٢ × ١٧سم.
ردمك: ٦ - ٤٦ - ٧٥٩ - ٩٩٦٠
١- العقيدة الإسلامية - دفع المطاعن أ- العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٥ / ٢٧٦١

رقم الإيداع: ١٥/٢٧٦١
ردمك: ٦-٤٦-٧٥٩-٩٩٦٠

العنوان: الرياض . طريق الملك فهد جنوب جسر السليمانية

للمراسلات: الرمز البريدي: ١١٤٤٢ . ص . ب: ٦٣٧٣
هاتف: ٤٠٩٢٠٠٠ فاكس: ٤٠٣٣١٥٠
◆ البريد الإلكتروني: sales@dar-alqassem.com
◆ موقعنا على الإنترنيت: www.dar-alqassem.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وعلى آله وصحبه.. **أمّا بعد:**

فلمّا كانت العقيدة الصحيحة هي أصلَ دين الإسلام وأساسَ الملة، رأيت أن تكون هي موضوعَ المحاضرة.

ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، أن الأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وقد دلَّ كتاب الله المبين وسنّة رسوله الأمين ـ عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم على ـ أنَّ العقيدة الصحيحة تتلخص في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشرّه، فهذه الأمور الستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي

نزل بها كتاب الله العزيز، وبعث الله بها رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام.

ويتفرع عن هذه الأصول كلُّ ما يجب الإيمان به من أمور الغيب، وجميعُ ما أخبر الله به ورسوله ﷺ.

وأدلة هذه الأصول الستة في الكتاب والسنّة كثيرةٌ جداً، فمن ذلك قول الله سبحانه: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقوله سبحانه: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ الآية [البقرة: ٢٨٥].

وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

وقوله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧].

أما الأحاديث الصحيحة الدالة على هذه الأصول فكثيرة جداً.

منها الحديث الصحيح المشهور الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن جبريل ـ عليه السلام ـ سأل النبي ﷺ عن الإيمان، فقال له: «الإيمانُ: أنْ تؤمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.. الحديث» [أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة].

وهذه الأصول الستة: يتفرع عنها جميع ما يجب على المسلم اعتقاده في حق الله سبحانه، وفي أمر المعاد، وغير ذلك من أمور الغيب.

أولاً: الإيمان بالله

من الإيمان بالله سبحانه: الإيمان بأنه الإله الحقُّ المستحقُّ للعبادة دون كل ما سواه، لكونه خالق العباد والمحسن إليهم والقائم بأرزاقهم والعالم بسرهم وعلانيتهم، والقادر على إثابة مطيعهم وعقاب عاصيهم، ولهذه العبادة خلق الله الثقلين وأمرهم بها كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٧].

وقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لبيان هذا الحق والدعوة إليه، والتحذير مما يضاده، كما قال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقال عز وجل: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ﴾ [هود: ١].

وحقيقة هذه العبادة هي إفراد الله سبحانه بجميع ما تعبّد العبادَ به من: دعاء وخوف ورجاء وصلاة وصوم وذبح ونذر، وغير ذلك من أنواع العبادة على وجه الخضوع له والرغبة والرهبة مع كمال الحب له سبحانه والذلّ لعظمته.

وغالبُ القرآن الكريم نزل في هذا الأصل العظيم.

كقوله سبحانه: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ [الزمر: ٣].

وقوله سبحانه: ﴿۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقوله عز وجل: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [غافر: ١٤]، وفي الصحيحين عن معاذ ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «حقُّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً».

ومن الإيمان بالله أيضاً: الإيمان بجميع ما أوجبه على عباده وفرضه عليهم من أركان الإسلام الخمسة الظاهرة وهي: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء

الزكاة، وصوم رمضان، وحجُّ بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، وغيرُ ذلك من الفرائض التي جاء بها الشرع المطهر.

وأهمُّ هذه الأركان وأعظمها: شهادةُ أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله.

فشهادة أن لا إله إلا الله، تقتضي إخلاص العبادة لله وحده ونفيها عما سواه، وهذا هو معنى لا إله إلاّ الله، فإن معناها: لا معبودَ بحق إلا الله، فكل ما عبد من دون الله من بشر أو ملك أو جنِّيٍّ أو غير ذلك فكله معبود بالباطل، والمعبود بالحق هو الله وحده كما قال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

وقد سبق بيانُ أن الله ـ سبحانه ـ خلق الثقلين لهذا الأصل الأصيل وأمرهم به، وأرسل به رسله وأنزل به كتبه، فتأمَّل ذلك جيداً وتدبّره كثيراً ليتضح لك ما وقع فيه أكثر المسلمين من الجهل العظيم بهذا الأصل الأصيل حتى عبدوا مع الله غيره، وصرفوا خالص حقه لسواه، فالله المستعان.

ومن الإيمان بالله سبحانه: الإيمان بأنه خالق العالم ومدبر شؤونهم، والمتصرف فيهم بعلمه وقدرته كما يشاء سبحانه، وأنه مالك الدنيا والآخرة وربُّ العالمين جميعاً لا خالق غيره، ولا ربّ سواه، وأنه أرسل الرسل وأنزل الكتب لإصلاح العباد

ودعوتهم إلى ما فيه نجاتهم وصلاحهم في العاجل والآجل، وأنه سبحانه لا شريك له في جميع ذلك، كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

ومن الإيمان بالله أيضاً: الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا الواردة في كتابه العزيز، والثابتة عن رسوله الأمين من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل يجب أن تُمَرَّ كما جاءت بلا كيف مع الإيمان بما دلّت عليه من المعاني العظيمة التي هي أوصاف لله عز وجلّ، يجب وصفه بها على الوجه اللائق به من غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته، كما قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وقال عز وجل: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤].

وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان، وهي التي نقلها الإمام أبوالحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ في كتابه [المقالات عن أصحاب الحديث

وأهل السنة] ونقلها غيره من أهل العلم والإيمان.

قال الأوزاعي ـ رحمه الله ـ: سُئل الزهري ومكحول عن آيات الصفات فقالا: أَمِرُّوها كما جاءت.

وقال الوليد بن مسلم ـ رحمه الله ـ: سئل مالك، والأوزاعي، والليث بن سعد وسفيان الثوري رحمهم الله عن الأخبار الواردة في الصفات، فقالوا جميعاً: أَمِرُّوها كما جاءت بلا كيف.

وقال الأوزاعي ـ رحمه الله ـ: كنا، والتابعون متوافرون نقول: إنَّ الله سبحانه على عرشه ونؤمن بما ورد في السنّة من الصفات.

ولما سُئِلَ ربيعة بن أبي عبدالرحمن شيخُ مالك ـ رحمة الله عليهما ـ عن الاستواء قال: «الاستواءُ غير مجهول، والكيفُ غير معقول، ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين، وعلينا التصديق».

ولما سُئل الإمام مالك ـ رحمه الله ـ عن ذلك قال: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة» ثم قال للسائل: ما أراك إلا رجلَ سوء! وأمر به فأُخرج.

وروي هذا المعنى عن أم المؤمنين أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ.

وقال الإمام أبوعبدالرحمن عبدالله بن المبارك ـ رحمة الله عليه ـ: «نعرف ربنا ـ سبحانه ـ بأنه: فوق سمواته، على عرشه، بائن من خلقه».

وكلام الأئمة في هذا الباب كثير جداً، لا يمكن نقله في هذه العُجَالة، ومن أراد الوقوف على كثير من ذلك فليراجع ما كتبه علماء السنّة في هذا الباب مثل: كتاب «السنة» لعبدالله بن الإمام أحمد، وكتاب «التوحيد» للإمام الجليل محمد ابن خزيمة، وكتاب «السنّة» لأبي القاسم اللالكائي الطبري، وكتاب «السنة» لأبي بكر ابن أبي عاصم، وجواب شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل حماة، وهو جواب عظيم كثير الفائدة قد أوضح فيه ـ رحمه الله ـ عقيدة أهل السنّة، ونقل فيه الكثير من كلامهم والأدلة الشرعية والعقلية على صحة ما قاله أهل السنّة، وبطلان ما قاله خصومهم.

وهكذا رسالته الموسومة بـ «التدمُرية» فقد بسط فيها المقام وبيّن فيها عقيدة أهل السنّة بأدلتها النقلية والعقلية، والردّ على المخالفين بما يظهر الحق ويدمغ الباطل، لكل من نظر في ذلك من أهل العلم بقصد صالح ورغبة في معرفة الحق.

وكلُّ من خالف أهل السنّة فيما اعتقدوا في باب الأسماء والصفات، فإنه يقع ولابد في مخالفة الأدلة النقلية والعقلية، مع التناقض الواضح في كل ما يثبته وينفيه.

أما أهل السنّة والجماعة فأثبتوا لله سبحانه ما أثبته لنفسه في كتابه الكريم، أو أثبته له رسوله محمد ﷺ في سنّته الصحيحة،

إثباتاً بلا تمثيل، ونزّهوه سبحانه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من التعطيل، ففازوا بالسلامة من التناقض وعملوا بالأدلة كلها، وهذه سنّة الله سبحانه فيمن تمسك بالحق الذي بعث به رسله وبذل وسعه في ذلك وأخلص لله في طلبه أن يوفقه للحق ويظهر حجته، كما قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣].

وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره المشهور عند كلامه على قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] كلاماً حسناً في هذا الباب يحسن نقله ها هنا لعظم فائدته، قال رحمه الله ما نَصُّه: «للناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهبَ السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً». وهو إمرارُها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبِّهين منفيٌّ عن الله، فإن الله لا يُشبهه شيء من خلقه، وليس كمثله شيء وهو السميع

البصير، بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: «مَنْ شبّه الله بخلقه كفَر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسَه ولا رسولُه تشبيه»[١]. اهـ. فمن أثبتَ لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائصَ، فقد سلك سبيل الهدى».

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦١٠).

ثانياً: الإيمان بالملائكة

يتضمنُ الإيمانَ بهم إجمالاً وتفصيلاً، فيؤمن المسلم بأن لله ملائكة خلقهم لطاعته ووصفهم بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وهم أصناف كثيرة: منهم الموكَّلون بحمل العرش، ومنهم خزنة الجنة والنار، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد.

ونؤمن على سبيل التفصيل بمن سمى اللهُ ورسوله منهم: كجبريل، وميكائيل، ومالك خازن النار، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وقد جاء ذكره في أحاديث صحيحة، وقد ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**خُلقت الملائكةُ من نور، وخُلق الجانُّ من مارج من نار، وخُلق آدمُ مما وُصف لكم**» [أخرجه مسلم في صحيحه].

ثالثاً: الإيمـان بالكتب

يجب الإيمان إجمالاً بأن الله سبحانه قد أنزل كتباً على أنبيائه ورسله لبيان حقه والدعوة إليه، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ الآية [الحديد: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ الآية [البقرة: ٢١٣].

ونؤمن على سبيل التفصيل بما سمَّى الله منها، كالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن.

والقرآن الكريم هو أفضلها وخاتمها، وهو المهيمن عليها والمصدق لها، وهو الذي يجب على جميع الأمة اتباعه وتحكيمه مع ما صحت به السنّة عن رسول الله ﷺ؛ لأن الله سبحانه بعث رسوله محمداً ﷺ رسولاً إلى جميع الثقلين، وأنزل عليه هذا القرآن ليحكم به بينهم، وجعله شفاءً لما في الصدور، وتبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة للمؤمنين.

كما قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

وقال سبحانه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

رابعاً: الإيمان بالرسل

يجب الإيمان بالرسل إجمالاً وتفصيلاً، فنؤمن أن الله سبحانه أرسل إلى عباده رسلاً منه مبشرين ومنذرين ودعاة إلى الحق، فمن أجابهم فاز بالسعادة، ومن خالفهم باء بالخيبة والندامة، وخاتمهم وأفضلهم هو نبينا محمد بن عبدالله ﷺ، كما قال الله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ومَنْ سمَّى الله منهم، أو ثبت عن رسول الله تسميته، آمنَّا به على سبيل التفصيل والتعيين: كنوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، وغيرهم، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

خامساً: الإيمان باليوم الآخر

وأما الإيمان باليوم الآخر فيدخل فيه الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله ﷺ مما يكون بعد الموت كفتنة القبر وعذابه ونعيمه، وما يكون يوم القيامة من الأهوال والشدائد، والصراط، والميزان، والحساب، والجزاء، ونشر الصحف بين الناس، فآخذٌ كتابه بيمينه، وآخذٌ كتابه بشماله، أو من وراء ظهره، ويدخل في ذلك أيضاً الإيمانُ بالحوض المورود لنبينا محمد ﷺ، والإيمان بالجنة والنار، ورؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتكليمه إيَّاهم، وغير ذلك مما جاء في القرآن الكريم والسنّة الصحيحة عن رسول الله ﷺ، فيجب الإيمان بذلك كله وتصديقه على الوجه الذي بيّنه الله ورسوله ﷺ.

سادساً: الإيمــان بالقــدر

وأما الإيمان بالقدر فيتضمن الإيمان بأمور أربعة:

الأمر الأول: أن الله سبحانه قد علم ما كان وما يكون، وعلم أحوال عباده، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وغير ذلك من شؤونهم لا يخفى عليه من ذلك شيء سبحانه وتعالى، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥].

وقال عز وجل: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق: ١٢].

والأمر الثاني: كتابته سبحانه لكل ما قدره وقضاه، كما قال سبحانه: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ﴾ [ق: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠].

الأمر الثالث: الإيمان بمشيئته النافذة فماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩﴾ [الحج: ١٨].

وقال عزَّ وجل: ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢].

وقال سبحانه: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الإنسان: ٣٠].

الأمر الرابع: خَلْقُهُ سبحانه لجميع الموجودات لا خالق غيره ولا ربّ سواه، كما قال سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الزمر: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [فاطر: ٣].

فالإيمان بالقدر يشمل الإيمان بهذه الأمور الأربعة عند أهل السنّة والجماعة، خلافاً لمن أنكر بعض ذلك من أهل البدع.

ويدخل في الإيمان بالله اعتقادُ أنَّ الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأنه لا يجوز تكفير أحد من المسلمين بشيء من المعاصي التي دون الشرك والكفر كالزنا، والسرقة، وأكل الربا، وشرب المسكرات، وعقوق الوالدين، وغير ذلك من الكبائر ما لم يستحل ذلك، لقول الله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

ولما ثبت في الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ أن الله يخرج

من النار من كان في قلبه مثقالُ حبة من خردل من إيمان.

ومن الإيمان بالله: الحب في الله، والبغض في الله، والموالاة في الله، والمعاداة في الله، فَيُحِبُّ المؤمن المؤمنين ويواليهم، ويبغض الكفار ويعاديهم.

وعلى رأس المؤمنين مِن هذه الأمة أصحابُ رسول الله ﷺ.

فأهل السنّة والجماعة يحبونهم ويوالونهم ويعتقدون أنهم خير الناس بعد الأنبياء لقول النبي ﷺ: «خيرُ القُـرون قَرني ثُمَّ الذين يلونهم ثُمَّ الذين يلُونَـهُم» [متفق على صحته].

ويعتقدون أنَّ أفضلهم أبوبكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم عليٌّ المرتضى رضي الله عنهم أجمعين، وبعدهم بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ويمسكون عمّا شجرِ بين الصحابة، ويعتقدون أنهم في ذلك مجتهدون: من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر، ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ المؤمنين به ويتولّونهم، ويتولّون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين ويترضّون عنهنَّ جميعاً.

ويتبرّؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون أصحاب رسول الله ﷺ ويسبونهم ويَغلون في أهل البيت، ويرفعونهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله عز وجل إياها، كما يتبرؤون من



طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل.

وجميع ما ذكرناه في هذه الكلمة الموجزة في العقيدة الصحيحة التي بعث الله بها رسوله محمداً ﷺ، وهي عقيدة الفرقة الناجية أهل السنّة والجماعة التي قال فيها النبي ﷺ: **«لا يَزالُ طائفةٌ من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرُّهم من خذلهم حتى يأتيَ أمرُ الله سبحانه»**.

وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«افترقت اليهودُ على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»**، فقال الصحابة: ما هي يارسول الله؟، قال: **«مَنْ كان على مِثْلِ ما أنا عليه وأصحابي»**، وهي العقيدة التي يجب التمسك بها والاستقامة عليها، والحذر مما خالفها.

وأمّا المنحرفون عن هذه العقيدة والسائرون على ضدها فهم أصناف كثيرة: فمنهم عبّاد الأصنام، والأوثان، والملائكة، والأولياء، والجن، والأشجار، والأحجار، وغيرها، فهؤلاء لم يستجيبوا لدعوة الرسل، بل خالفوهم وعاندوهم كما فعلت قريش وأصناف العرب مع نبينا محمد ﷺ، وكانوا يسألون معبوداتهم قضاء الحاجات وشفاء المرضى والنصر على الأعداء، ويذبحون لهم وينذرون لهم، فلما أنكر عليهم رسول الله ﷺ

ذلك وأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده استغربوا ذلك وأنكروه، وقالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]. فلم يزل ﷺ يدعوهم إلى الله وينذرهم من الشرك ويشرح لهم حقيقة ما يدعو إليه حتى هدى الله منهم مَنْ هدى، ثم دخلوا بعد ذلك في دين الله أفواجاً، فظهر دين الله على سائر الأديان بعد دعوة متواصلة وجهاد طويل من رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان. ثم تغيرت الأحوال وغلب الجهل على أكثر الخلق حتى عاد الأكثرون إلى دين الجاهلية، بالغلو في الأنبياء والأولياء ودعائهم والاستغاثة بهم وغير ذلك من أنواع الشرك، ولم يعرفوا معنى لا إله إلاّ الله، كما عرف معناها كفار العرب فالله المستعان.

ولم يزل هذا الشرك يتفشّى في الناس إلى عصرنا هذا بسبب غلبة الجهل وبُعْدِ العهد بعصر النبوّة.

وشبهة هؤلاء المتأخرين هي شبهة الأولين، وهي قولهم: ﴿هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]. ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣].

وقد أبطل الله هذه الشبهة وبيّـن أن من عبد غيره كائناً من كان فقد أشرك به وكفر، كما قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾

[يونس: ١٨]. فرد الله عليهم سبحانه بقوله: ﴿ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس: ١٨].

فبين سبحانه في هذه الآيات أن عبادة غيره من الأنبياء والأولياء أو غيرهم هي الشرك الأكبر وإن سمّاها فاعلوها بغير ذلك، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ [الزمر: ٣]. فردّ الله عليهم سبحانه بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر: ٣].

فأبان بذلك سبحانه أن عبادتهم لغيره بالدعاء والخوف والرجاء ونحو ذلك كفر به سبحانه، وأكذبهم في قولهم: إن آلهتهم تقربهم إليه زلفى.

ومن العقائد الكفرية المضادة للعقيدة الصحيحة والمخالفة لما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام:

ما يعتقده الملاحدة في هذا العصر من أتباع (ماركس ولينين) وغيرهما من دعاة الإلحاد والكفر، سواء سمَّوا ذلك اشتراكية أو شيوعية أو بعثية أو غير ذلك من الأسماء، فإن من أصول هؤلاء الملاحدة: أنه لا إله، والحياة مادة، ومن أصولهم: إنكار المعاد، وإنكار الجنة والنار، والكفر بالأديان كلها. ومن نظر في كتبهم

ودرس ما هم عليه علم ذلك يقيناً، ولا ريب أن هذه العقيدة مضادة لجميع الأديان السماوية ومفضية بأهلها إلى أسوأ العواقب في الدنيا والآخرة.

ومن العقائد المضادة للحق ما يعتقده بعضُ الباطنية، وبعضُ المتصوفة من أن بعض مَنْ يُسمُّونهم بالأولياء يشاركون الله في التدبير ويتصرفون في شؤون العالم، ويسمونهم بالأقطاب والأوتاد والأغواث وغير ذلك من الأسماء التي اخترعوها لآلهتهم، وهذا من أقبح الشرك في الربوبية وهو شركٌ من شرك جاهلية العرب، لأن كفار العرب لم يشركوا في الربوبية وإنما أشركوا في العبادة، وكان شركهم في حال الرخاء، أما في حال الشدّة فيخلصون لله العبادة، كما قال الله سبحانه: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. أما الربوبية فكانوا معترفين بها لله وحده، كما قال سبحانه: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [الزخرف: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٣١]. والآيات في هذا المعنى كثيرة.

أما المشركون المتأخرون فزادوا على الأولين من جهتين:

إحداهما: شرك بعضهم في الربوبية.

والثانية: شركهم في الرخاء والشدة، كما يعلم ذلك من خالطهم وسبر أحوالهم ورأى ما يفعلون عند قبر الحسين والبدويِّ وغيرهما في مصر، وعند قبر العيدروس في عدن، والهادي في اليمن، وابن عربي في الشام، والشيخ عبدالقادر الجيلاني في العراق، وغيرها من القبور المشهورة التي غلت فيها العامة وصرفوا لها الكثير من حق الله عز وجلّ، وقلّ من ينكر عليهم ذلك، ويبين لهم حقيقة التوحيد الذي بعث الله به نبيه محمداً ﷺ، ومَنْ قبله من الرسل عليهم الصلاة والسلام، فإنا لله وإنا إليه راجعون!!

ونسأله سبحانه أن يردَّهم إلى رشدهم وأن يكثر بينهم دعاة الهدى، وأن يوفق قادة المسلمين وعلماءهم لمحاربة هذا الشرك والقضاء عليه، إنه سميع قريب.

ومن العقائد المضادة للعقيدة الصحيحة في باب الأسماء والصفات: عقائدُ أهل البدع من الجهمية، والمعتزلة، ومن سلك سبيلهم في نفي صفات الله عز وجلّ، وتعطيله سبحانه من صفات الكمال، ووصفه عزّ وجلّ بصفة المعدومات والجمادات والمستحيلات، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

ويدخل في ذلك مَنْ نفى بعض الصفات، وأثبت بعضها، كالأشاعرة فإنه يلزمهم فيما أثبتوه من الصفات نظيرُ ما فرّوا منه في الصفات التي نفوها وتأولوا أدلتها، فخالفوا بذلك الأدلة السمعية والعقلية، وتناقضوا في ذلك تناقضاً بيّناً.

أما أهل السنة والجماعة فقد أثبتوا لله سبحانه ما أثبته لنفسه، أو أثبته له رسوله محمد ﷺ من الأسماء والصفات على وجه الكمال، ونزهوه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من شائبة التعطيل، فعملوا بالأدلة كلها ولم يحرّفوا ولم يعطلوا، وَسَلِموا من التناقض الذي وقع فيه غيرهم ـ كما سبق بيان ذلك ـ وهذا هو سبيل النجاة، والسعادة في الدنيا والآخرة، وهو الصراط المستقيم الذي سلكه سلف هذه الأمّة وأئمتها، ولن يصلح آخرهم إلا ما صلح به أولهم وهو اتباع الكتاب والسنّة، وترك ما خالفهما.

نواقض الإسلام

اعلم أيها الأخ المسلم، أن الله سبحانه أوجب على جميع العباد الدخولَ في الإسلام والتمسكَ به والحذرَ مما يخالفه، وبعث نبيه محمداً ﷺ للدعوة إلى ذلك، وأخبر عزّ وجلّ أن مَن اتبعه فقد اهتدى، ومن أعرض عنه فقد ضلّ، وحذر في آيات كثيرة من أسباب الرِّدَّة وسائر أنواع الشرك والكفر، وذكر العلماء ـ رحمهم الله ـ في باب حكم المرتد: أن المسلم قد يرتد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تُحل دمه وماله ويكون بها خارجاً عن الإسلام. ومن أخطرها وأكثرها وقوعاً عشرة نواقض(١). نذكرها لك فيما يلي على سبيل الإيجاز لتحذرها وتحذِّر منها غيرك؛ رجاءَ السلامة والعافية منها مع توضيحات قليلة تُذكر بعدها.

الأول من النواقض العشرة: الشرك في عبادة الله. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢]. ومن ذلك دعاء

---

(١) ذكرها الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، وغيره من أهل العلم رحمهم الله جميعاً.

الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم.

الثاني: مَنْ جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم، فقد كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يُكَفِّر المشركين، أو شكَّ في كفرهم، أو صحَّح مذهبهم، كَفَرَ.

الرابع: مَن اعتقد أنَّ هديَ غير النبي ﷺ أكملُ من هديه، أو أن حكم غيره أحسنُ من حكمه، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه، فهو كافر.

الخامس: مَنْ أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به، فقد كفر لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٩].

السادس: مَن استهزأ بشيءٍ من دين الرسول ﷺ، أو ثوابه أو عقابه، كفر. والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥].

السابع: السِّحر ومنه الصَّرف[1]، والعطف[2]، فمن فعله

---

(١) الصَّرف: عمل سحريٌّ يُقصد منه تغيير الإنسان عما يهواه، كصرف الرجل عن محبة زوجته إلى بغضها.

(٢) العطف: عمل سحري يقصد منه ترغيب الإنسان فيما لا يهواه بطرق شيطانية.

أو رضي به، كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثامن: مظاهرة(١) المشركين، ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝(٢)﴾ [المائدة: ٥١].

التاسع: مَن اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ، فهو كافر، لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

العاشر: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ(٣) مِمَّن ذُكِّرَ(٤) بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ(٥) عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾(٦) [السجدة: ٢٢].

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازىء والجاد والخائف إلاّ المكره. وكلها من أعظم ما يكون خطراً، وأكثر ما يكون

(١) المظاهرة: المناصرة والتعاون معهم على المسلمين.
(٢) الظالمين: الكافرين.
(٣) من أظلم: أي لا أحد أظلم.
(٤) التذكير: الوعظ ولفت النظر إلى ما يجب استحضاره.
(٥) الإعراض: الصدّ والتولي.
(٦) الانتقام: الأخذ بشدة على فعل سابق.

وقوعاً، فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخافَ منها على نفسه.

ويدخل في القسم الرابع: مَن اعتقد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناسُ أفضلَ من شريعة الإسلام.

- أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين.
- أو أنه كان سبباً في تخلف المسلمين.
- أو أن يُحصرَ في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شؤون الحياة الأخرى.

ويدخل في الرابع أيضاً:

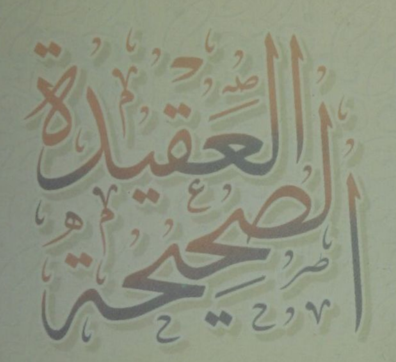
مَنْ يرى أن إنفاذ حكم الله في قطع يد السارق، أو رجم الزاني المحصن، لا يناسب العصر الحاضر.

ويدخل في ذلك أيضاً كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة الله في المعاملات أو الحدود أو غيرهما، وإن لم يعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة، لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرم الله إجماعاً وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة: كالزنا، والخمر، والربا، والحكم بغير شريعة الله، فهو كافر بإجماع المسلمين.

نعوذ بالله من موجبات غضبه، وأليم عقابه، وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهرس

***



ومايضادها



Dar Al-qassem
1000034
SR 2.00

ردمك : ٩٩٦٠-٧٥٩-٤٦-٦